خادم الحرمين وسمو ولي العهد في كلمة ضافية لحجاج بيت الله

المملكة التي شرفها الله بخدمة ضيوف الرحمن لتشعر بالعزة وهي تقوم بمسؤولياتها وواجباتها لأداء هذه الأمانة

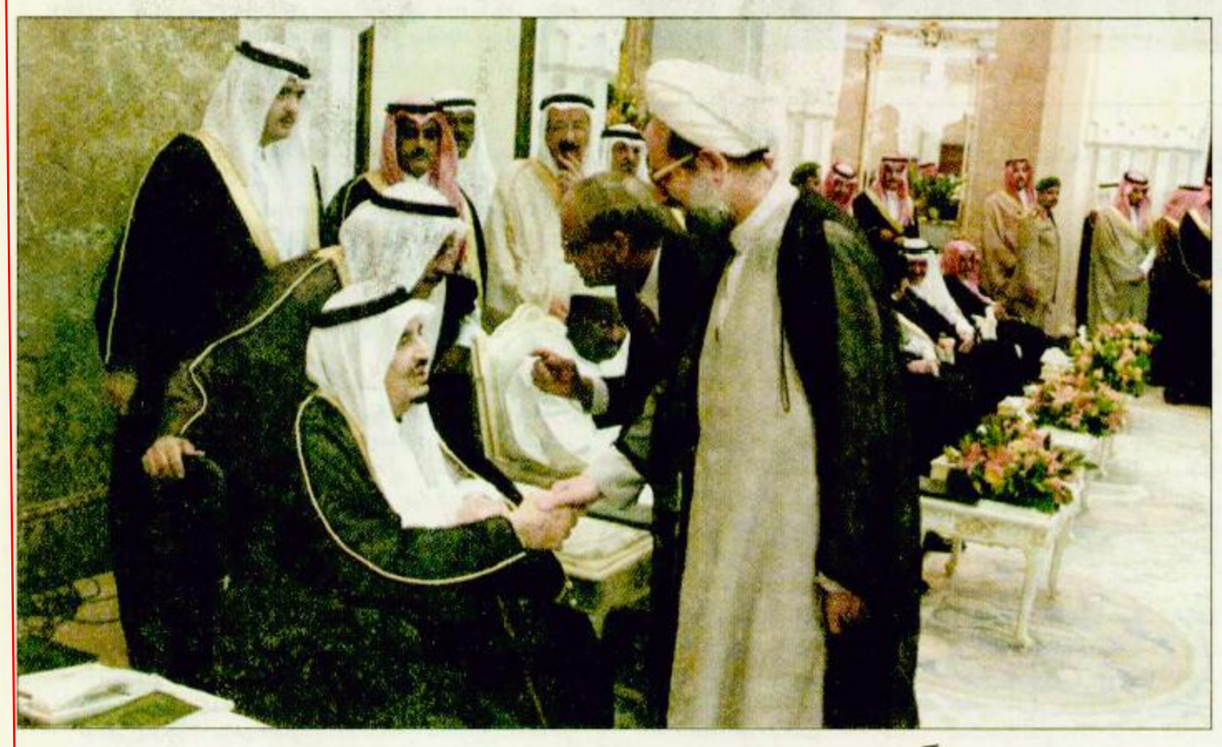

نسأل الله أن يعيد الحجاج إلى أوطانهم سالمين غانمين بعد أن منّ الله عليهم أداء نسكهم بيسر وسهولة

دعوة العلماء والمفكرين لنشر الثقافة الإسلامية وتأصيل مفاهيمها للتصدي لكل المخاطر المحدقة

□ منى - واس:

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني حفظهما الله كلمة الى حجاج بيت الله الحرام لموسم حج هذا العام 1421هـ في الحفل السنوي الذي أقيم في القصر الملكي بمنى لرؤساء الدول وشخصيات إسلامية ورؤساء بعثات الحج لهذا العام وفيما يلي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى «ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين».

قال الله تعالى «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الالباب».

وقال الله تعالى «وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الاصنام. رب انهن أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم. ربنا انى أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون.

الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه وجزيل كرمه ومنّه والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واتبع سنته إلى يوم الدين، أيها الاخوة حجاج بيت الله الحرام.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: فمن هنا من صعيد منى المبارك ومن جوار بيت الله الحرام يسرنا أن نرحب بكم اجمل ترحيب وأن نحييكم بأطيب تحية.. كما نسأل الله عز وجل أن يمن على جميع الحجاج الذين وفدوا من كل حدب وصوب الى هذه الديار المقدسة بأن يجعل حجهم مبرورا وسعيهم مشكورا وذنبهم مغفورا وعملهم صالحا مقبولا وأن يعيدهم لأوطانهم وأهليهم سالمين غانمين فرحين مستبشرين..

أيها الاخوة حجاج بيت الله الحرام.. بالامس يوم التاسع من شهر ذي الحجة وقفتم جميعا على صعيد عرفات وأديتم صلاتي الظهر والعصر قصرا وجمعا اقتداء بما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم ترتدون ملابس الاحرام الموحدة لا فرق لاحد عن أحد الا بالتقوى عملا بقول الله تبارك وتعالى «يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير».

أيها الاخوة حجاج بيت الله الحرام.. ان هذا التجمع الإسلامي الكبير الذي يقدر بنحو مليوني نسمة من اخواننا الحجاج يتواجد اليوم في هذه المشاعر المقدسة تجمع أفراده العقيدة الإسلامية السمحة اخوة متحابين في الله ملبين ومكبرين ومهللين «لا إله إلا الله محمد رسول الله» كما يؤدون عباداتهم وفق ما شرعه الله عز وجل لهم في أمن واستقرار والحمد لله ولذا ساد بينهم الوئام والإخاء والمساواة على هذا النحو المتكامل الذي يسعدون في ظله وقد جاءوا ملبين أمر الله عز وجل لنبيه إبراهيم الخليل عليه السلام في قوله تعالى «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق» أيها الاخوة حجاج بيت الله الحرام.. ان المملكة العربية السعودية التي شرفها الله تبارك وتعالى بخدمة ضيوف الرحمن لتشعر بالعزة وهي تقوم بمسؤولياتها وواجباتها بأداء هذه الامانة على الوجه الاكمل حتى يتمكن حجاج بيت الله الحرام من أداء نسكهم بكل طمأنينة ويسر وهذا يتطلب أن تواصل السعي حثيثا لحشد الطاقات والإمكانات لإنجاح كل الجهود الرامية الى توفير كافة الاحتياجات والمستلزمات الاساسية التي تعين على أداء هذه الشعيرة بجو مشبع بالايمان والهدوء والاطمئنان.. أيها الإخوة حجاج بيت الله الحرام.. لقد بادرت المملكة العربية السعودية منذ عهد الملك عبدالعزيز - تغمده الله برحمته ورضوانه - بالاهتمام الجاد المتواصل بالاراضي المقدسة ومهبط الوحي ومهوى أفئدة المسلمين وان عمارة الحرمين الشريفين وتوسعتهما الى أن وصلا الى هذه القدرة الاستيعابية غير المسبوقة لخير شاهد على ماتقوم به هذه البلاد من انجازات عظيمة تجاه هذا الركن المهم من أركان الاسلام خدمة للاسلام والمسلمين.. هذا الى جانب العديد من المشروعات الاخرى التي تشمل بناء المزيد من الطرق وفتح الانفاق واقامة الجسور المؤدية الى المشاعر وكذلك استكمال خطة انشاء الخيام المطورة المكيفة والمقاومة للحريق..

وكذا انشاء مجمع خاص لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة منه يتم تزويد اخواننا المسلمين أفرادا ومؤسسات ومراكز ومساجد في أنحاء العالم بملايين النسخ من القرآن الكريم بالاضافة الى ترجمة معانيه الى العديد من اللغات ليتمكن الجميع من تلاوته وفهمه وتدبر معانيه.. كما وجهت هذه البلاد جل عنايتها لتحقيق الامن وفق مفهومه الشامل وذلك استنادا الى منهج الحكم المنبثق من العقيدة الاسلامية السمحة والخضوع لها قولا وعملا والتزاما بإقامة الحدود الشرعية مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فكان من الطبيعي أن تنتظم الحياة في هذه البلاد ويستقيم الجميع فيها على منهج الله القويم وشرعه الحكيم فأمن المواطن والمقيم والحاج والمعتمر والزائر على دينه ونفسه وعرضه وماله وصدق الله القائل في محكم كتابه «الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور»..

أيها الاخوة حجاج بيت الله الحرام.. ان المملكة العربية السعودية تلتزم بسياسة خارجية ثابتة تقوم على الاحترام المتبادل بما يجعل علاقاتها مع الدول تسير من حسن الى أحسن وذلك بالتركيز على التضامن والتعاون مع الاشقاء العرب والمسلمين وبالتعاون مع الدول الصديقة لكل ما فيه تحقيق الامن والاستقرار والرخاء وكان ومايزال لهذا النهج السليم الذي أرسى قواعده الملك عبدالعزيز - رحمه الله - الاثر الكبير لتنامي علاقاتنا مع الاشقاء والاصدقاء وتجنيب هذه البلاد الوقوع في خضم الصراعات والنزاعات مع الآخرين وان مما يأتي في مقدمة أولوياتنا الحرص على تطبيق الشريعة الاسلامية والاحتكام اليها في كل شأن من شؤوننا لا تأخذنا في ذلك لومة لائم وان نكون دوما في خدمة الاسلام والمسلمين. ولهذا فإن من الطبيعي أن نسهم بالدعوة الى الله ونصرة قضايا المسلمين حيث قامت هذه البلاد بتأسيس وبناء وتجهيز الكثير من المساجد والمراكز الاسلامية والمدارس والمعاهد وكراسي البحث الجامعي في العديد من دول العالم مع استمرار الدعم والمساندة لها ولغيرها ماديا ومعنويا لكي تتواصل الجهود البناءة للدعوة الى الله على هدى وبصيرة ولسنا هنا في مجال حصر تلك الاسهامات خاصة وان المستفيدين منها يعلمونها علم اليقين ويعرفون مجالاتها ومردوداتها الخيرة كما أن غيرهم من المراقبين المنصفين يعترفون بها ويبرزونها فيما يوثقونه ويقدمونه مما يدخل في اختصاصاتهم وان التذكير بهذا لمن يعرفه والاشادة بجملته يجعلنا أكثر استشعارا لاهمية الدور الذي لابد لنا من القيام به.

هذا وستتواصل باذن الله جهودنا على الاسس والمنطلقات نفسها لنصرة قضايا الامة العربية والاسلامية وفي مقدمتها قضية الشعب الفلسطيني الشقيق ليحصل على حقوقه المغتصبة كاملة غير منقوصة وفق مانصت عليه القرارات الدولية ومن ذلك اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف وكذلك حق اللاجئين في العودة الى ديارهم ومدنهم التي شردوا منها والعمل على استعادة الاراضي العربية الاخرى في الجولان حتى خط الرابع من حزيران 1967م ومزارع شبعا التي تشملها الحدود الدولية في الجنوب اللبناني..

أيها الاخوة المسلمون.. ان الامة الاسلامية مدعوة أكثر من أي وقت مضى الى المسارعة لتوحيد كلمتها والتغلب على خلافاتها بالطرق الودية حتى تتمكن من الاخذ بالاسباب المعينة لها على الدفاع عن قضاياها المصيرية ولتحمي حقوقها ومقدساتها كما ان على العلماء والمفكرين والمعنيين في وسائل الاعلام أن يكثفوا جهودهم لبث الثقافة الاسلامية ونشرها وغرسها في الذاكرة بعمق مع تأصيل مفاهيمها بهدف تقوية الجبهة الداخلية والمحافظة على هوية الامة لتكون دوما في مستوى المسؤولية وعلى استعداد تام للتصدي لكل المخاطر المحدقة..

أيها الاخوة حجاج بيت الله الحرام.. لقد برزت الى السطح في مناطق مختلفة من العالم منذ امد ليس بالقصير ظاهرة الارهاب ونحن معشر المسلمين نستنكره شأننا في ذلك شأن كل المحبين للسلام في العالم وان استنكارنا له نحن المسلمين ليس وليد الساعة فهذا الخليفة الاول أبو بكر الصديق رضي الله عنه يوصي جنده قبل اربعة عشر قرنا بألا يتعرضوا بسوء للمدنيين الابرياء من شيوخ ونساء وأطفال ولا للرجال الذين انقطعوا للعبادة في الصوامع وألا يقطعوا شجرة مثمرة ومن اراد الاستزادة من هذه الملامح المشرقة فأمامه كتب التراث فهي حافلة بالشواهد وهذا يعني أن الاسلام بريء من كل ما يلصق به من دعاوى باطلة مردها الإعلام المعادي الذي يعرف تماما أن الارهاب اساسا ليس له وطن وليس له هوية والدليل على ذلك ما تنقله لنا الاخبار يوميا من أحداث مؤسفة على مستوى العالم باسره، ولذلك فإنه يجب التأكيد في هذا الصدد على ان التطرف والعنف والارهاب ظواهر عالمية غير مقصورة على شعب أو عرق أو ديانة ولذا فان التصدي لها ومكافحتها بالطرق الناجعة لايمكن أن يأتي إلا من خلال عمل دولي متفق عليه في إطار الامم المتحدة يكفل القضاء على الارهاب ويصون حياة الابرياء ويحفظ للدول سيادتها واستقرارها، كما نلفت الانتباه الى ما يعمد اليه المغرضون وذلك بالخلط بين ظاهرة الارهاب وبين حركات التحرر المشروعة التي تبذل الغالي والنفيس والمهج والارواح من اجل استعادة الحقوق المغتصبة والتي لا بد ان تلقى الدعم والتأييد والمساندة لقطع دابر الظلم والقهر والاستبداد وبخاصة ان

العالم في مستهل حقبة جديدة نأمل ان تكون مفعمة بالامن والاستقرار والعيش الكريم والحرص على تجنب الحروب والتوترات والتطاحن بحيث تسود لغةالحوار للتغلب على المشكلات في مهدها حتى يتسنى للخطط التنموية الجادة ان تنطلق في مساراتها البناءة نحو افاق مستقبل افضل تسعد به الاسرة الدولية وذلك بازدهار الحياة الاقتصادية وزيادة معدلات الدخول الوطنية والانصراف الى مزيد من الاعمار والتقدم.

وختاما نكرر ترحيبنا بكم ضيوفا أعزاء متمنين لكم مجددا حجا مبرورا وسعيا مشكورا وعودا حميدا الى دياركم واهليكم سالمين غانمين بعد أداء الركن الخامس من أركان الاسلام ونكرر تهانينا بمناسبة حلول عيد الاضحى المبارك لجميع الاخوة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ونخص الاخوة الحجاج الكرام سائلين المولى جل وعلا أن يعيده عليهم أعواما مديدة حافلة بالامن والامان والعيش الهانئ الرغيد..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رأي الجزيرة

موتى الحجاج ضحايا غياب التوعية

نتضرع إلى الله سبحانه وتعالى أن يتقبل الموتى من حجاج بيته الحرام عند التزاحم على رمي الجمرات في مستقر رحمته.

فقد لقوا وجه ربهم وهم أطهار في إحرامهم.

فذاك قضاء الله وقدره وإن كان السبب المادي المباشر هو التزاحم في حين كانت هناك سعة من الوقت يدرك فيها المقبلون على رمي الجمرات بغيتهم في أناةٍ وتؤدة ويقين.

ولكل سبب مادي علامة.

وعلة التزاحم على رمي الجمرات بغير مسوغ لهذا التزاحم هي - العلة - نقص التوعية ولا نقول الجهل، بأحكام أداء النسك وآداب السلوك التي يتعين أن يستحضر الحاج في كل خطوة يخطوها وفي أي شبر من المشاعر المقدسة.

ونقص الوعي أو الجهل بهذه الأمور التي لا يجمل ان تغيب عن الحاج، ليست مسؤولية الحجاج وحدهم، وإنما هي مسؤولية الجهات الحكومية الرسمية والهيئات الأهلية التي تباشر حملات الحج في بلدانها داخل وخارج العالم الإسلامي إذ يتوجب عليها أن تبدأ قبل الشروع في تنظيم حملات الحج وتسجيل مَنْ تقع عليهم القرعة أو يقع عليهم الاختيار من كشوفات التسجيل، يتوجب عليها تنظيم حملات التوعية الفكرية والشعورية والأخلاقية بالقيمة الإيمانية لفريضة الحج وقدسية النسك التي سيتعين على الحاج والحاجة القيام بها لإتمام الحج المبرور دون الوقوع في المحظورات ومنها التزاحم والتدافع وتخطي الرقاب مما يوقع ضعفاء الحجاج من الرجال والنساء تحت أقدام مئات الألوف من المتدافعين والمتزاحمين دون رويّة أو حذر أو تقدير لعواقب هذا التزاحم وهذا التدافع وقد عملت المملكة لتفادي مثل هذه المحظورات الكثير الذي لا يُحصى من الطرق المعبدة الواسعة ومن الجسور التي تتسع في دفعة واحدة لأكثر من (100) ألف حاج في حركة سير منتظمة، فلا يعقل بعد هذا ان يتدافع ويتزاحم مئة وخمسون ألفا أو مئتا ألف حاج في مكان يتسع لمئة ألف فقط في لحظة بعينها ريثما يفرغ هؤلاء ثم يأتي من يليهم بالتتابع وفي يسر وأمن وسلام.

ولقد شهد رؤساء بعثات الحج وكبار الشخصيات الإسلامية وغيرهم من الحجاج بتميُّز وكفاءة المرافق المتعددة الامكانات لخدمة الحجاج وتوفير راحتهم وتأمين سلامتهم منذ لحظة وصولهم للأراضي المقدسة وحتى انتهائهم من أداء مناسك حجهم مع وجود مكاتب التوعية والإرشاد المتعددة لخدمتهم. إذن لم يبق غير ان يتزود هؤلاء الحجاج قبل تحركهم من بلدانهم، بالتوعية والإرشادات اللازمة. وهذه مسؤولية الحكومات والجهات المعنية بشؤون الحج في العالم الإسلامي.